﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ سورة النور ٣٥

نشرة شهرية تصدرها وحدة دعم القراءة والتلقي/ شعبة المكتبة النسوية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة / العدد ١١ / شهر رجب ١٤٣٩هـ

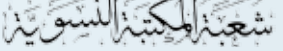

الإشراف العام:
وحدة دعم القراءة والتلقي

التنضيد والتصميم:
حوراء حسن الهاشمي

التدقيق اللغوي:
مصطفى كامل محمود

أصدقاء المكتبة ورواد الثقافة

الكتاب..

هو لبنة الحضارة، كما أنه غذاء الأرواح والأفكار، وهو أفضل استثمار للذات على الإطلاق، لهذا تتربع مجالسة الكتاب على عرش الاستثمارات الذاتية.

كل ما عليكِ صديقتي القارئة هو اتخاذ رفيق مناسب تشوقكِ أحاديثه، و يدفعك لترتقي في مدارج المعرفة، ألا وهو.. الكتاب.

من هنا انطلق مشروعنا الذي باركته أنامل القارئات المشاركات، اللاتي أبحرن في عوالم المعرفة و انتقين ما راق لهن من روائع المعارف، فأشرقت (المشكاة) بأقلامهن، لتسمو العقول بالمشاركة، وننتفع جميعاً من مناهل العلم.

وحدة دعم القراءة والتلقي

تلخيص كتاب

صفات المؤمن

القارئة: آمنة رضا لفتة

نجد هناك فرقاً بين مفهوم الإيمان ومفهوم الإسلام، وكأنما هناك دائرة واسعة عامة تسمى الإسلام في قبال دائرة ضيقة خاصة تسمى الإيمان. بيَّن القرآن الكريم أن الإيمان موطنه القلب كما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.[1]

هناك أمور نستخلص منها:

١- الإيمان مفهوم أخص من الإسلام، فهو يتعلق بالجوانح وما انطوت عليها.

٢- الإيمان أسمى رتبة وأعلى منزلة من الإسلام؛ لأن الإسلام إقرار باللسان أما الإيمان فهو يجتمع بين الإقرار والعمل، والعمل أهم من لقلقة اللسان.

صفات المؤمن: وهي وسيلة للتعرف على المؤمن ومنها:

أولاً: الولاء لأهل البيت عليهم السلام، المؤمن هو تابع أئمة أهل البيت عليهم السلام من أمير المؤمنين عليه السلام إلى مولانا الحجة عجل الله فرجه الشريف.

ثانياً: المؤمن الحقيقي هو من يعمل الصالحات، إن ما يميز المؤمن عن المسلم هو اقتران القول بالعمل.

ثالثاً: المؤمن صادق لا يكذب، الصدق سجية الأبرار وسمة الأطهار وخصلة الصديقين.

رابعاً: المؤمن كثير الذكر لله سبحانه وتعالى.

خامساً: المؤمن يفوض أمره لله سبحانه وتعالى ويرضى بقضائه، هذه صفات عباد الله المخلصين وحلاوة حقيقة الإيمان وهي صفة نفسية خفية.

سادساً: المؤمن لا يبخل، البخل والإيمان لا يجتمعان في قلب عبد.

سابعاً: المؤمن عزيز لا ينبغي أن يذل نفسه، عزة المؤمن مستمدة من عزة الله سبحانه وتعالى.

ثامناً: الصبر رأس الإيمان، الصبر من أحلى محاسن الأخلاق وأبرز محاسن السجايا.

تاسعاً: المؤمن مستقيم اللسان، اللسان من أخطر الجوارح للإنسان حيث ينجرف ويعوج ويجر الويلات على صاحبه إذا لم يُهذّبه ويُقومه، وهو سلاح ذو حدين فيه تنال سعادة الدارين.

عاشراً: المؤمن جدي لا يلهو، إن اللهو والملاهي ميزة عصرنا الحاضر وشحة مجتمعاتنا العربية خاصة والشرقية عامة، نرى شبابنا وكهولنا لا همّ لهم في قضاء أوقات الفراغ.

الحادي عشر: المؤمن غريزته النصح؛ لأن النصح خلق كريم وسجية نبيلة امتاز بها كرام الخلق.

علامات المؤمن: (الرفق والوجه المنبسط، اللسان اللطيف، اليد المعطية). الدين الإسلامي دين المودة والرحمة والمحبة والتسامح واللين، وعلى المؤمن أن يتكلم الكلام الطيب والكلام المهذب البعيد عن آفات اللسان. كما أن اليد المعطية هي من صفات الكرام كما أن البخل من صفات اللئام.

١- الحجرات: ١٤.

تلخيص كتاب

اللآلئ الثمينة

القارئة: نور رحمان راضي

المرأة هي اللبنة الأساسية في المجتمع إن أحسن وضعها بشكل سليم، الأم في تركيبها الفسيولوجي هي مدرسة إصلاحية وتنظيمية لو كانت قاعدتها متينة وركيزتها قوية. فالمرأة لها النصيب الأكبر من الأهمية العظمى الملقاة على عاتق الوالدين، فإن الأبوين مسؤولان أمام الله تعالى مسؤولية كبيرة يحاسبان عليها إن قصرا في تربية الفتاة، قال رسول اللهﷺ: «أيها الناس إياكم وخضراء الدمن، قيل: يا رسول اللهﷺ وما خضراء الدمن؟ قالﷺ: المرأة الحسناء في منبت السوء».[١] وقالﷺ في حديث آخر: «اختاروا لنطفكم ، فإنّ الخال أحد الضّجيعين».[٢]

اعتبر علماء المناهج التربوية المرأة هي العمود الفقري في المجتمع واعتبر علماء الاجتماع هي المحور الرئيسي، بل هي الأسرة بكاملها والمصدر الوحيد للعطف والحنان والدفء، والرافد الأهم الذي يغذي المجتمع بأسره بالحب والرأفة.

المرأة قبل فجر الإسلام: كانت المرأة في عصر الجاهلية تعتبر متاعاً رخيصاً وتباع بثمن بخس لا حول لها ولا قوة ولا فكر لها، بل كانت تعتبر خادمة منبوذ وجودها، حتى حرمت من الميراث، بل كانت المرأة نفسها تورث مع المال والماشية وتباع وترهن، لذلك أشار القرآن بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾،[٣] ويروي التاريخ التخلص من البنات (الوأد)، فكان عندهم عادة إذ سرعان ما يأخذ الرجل بدفن طفلته التي تلدها امرأته حية ويهيل التراب عليها وهي على قيد الحياة.

جعل الإسلام للمرأة حقوقها وأشركها كعضو عامل في المجتمع البشري، وجعل لها حرية الحياة والعمل والحق في الميراث، فهي ترث أباها وأمها وأخاها وبعلها وعمها وخالها. وقولهﷺ: «ما أكرم النساء إلا كريم وما أهانهن الا لئيم»،[٤] فالمرأة في معيار الإسلام، وهي السيدة الكاملة والصانعة للجيل والمسؤولة عن تربيتهم ورعايتهم، بل هي السيدة المحترمة التي جعل الله تعالى الجنة تحت أقدامها. وقد بنى الإسلام الحياة بين المرأة والرجل على أساس المودة والحب والرعاية. أبدع اللهﷻ على أحسن صورة في قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾،[٥] وأيضاً: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.[٦]

وقد كان الرسول الأعظمﷺ يحب ابنته فاطمةعليها السلام ويجلّها ويكنيها بـ (أم أبيها)، أما أمير المؤمنينعليه السلام فقد عامل بناته بنفس أسلوب الرسول الأعظمﷺ، أما الإمام الحسينعليه السلام فمواقفه مع ابنته سكينة على نهج أبيه وجدهﷺ فقد كان يصفها بأنها (خيرة النساء).

قال حافظ ابراهيم (شاعر النيل):

الأم مدرسة إذا أعددتها
أعددت شعباً طيب الأعراق
الأم روض إن تعهده الحيا
بالريّ أورق أيما إيراق
الأم أستاذ الأساتذة الألى
شغلت مآثرهم مدى الآفاق

تكلف الفتاة بعد إكمال السنة التاسعة القمرية من عمرها وأن هناك واجبات للأب تجاه ابنته ينبغي أن يشعرها بأنها أصبحت امرأة وعليه أن يكرمها ويقوي شخصيتها ويحترم مشاعرها ويلبي طلباتها.

١- الكافي: ج ٥ ، ص ٣٣.
٢- الكافي: ج ٥ ، ص ٣٣٢.
٣- النساء: ٢٢.
٤- الإسلام والمرأة: ج ١، ص ٢٥.
٥- غافر: ٦٤.
٦- التين: ٤.

تلخيص كتاب

ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام

القارئة: حنين عبد الله ثجيل

قال الله تعالى:

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾،(١) ابتداعاً واستشراقاً بنور طلعته وجلال هيبته يستهل الكاتب برسم صورة في خيال القارئ واصفاً مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام تقياً نقياً قد أضفى عليه رداء النبوة، هيبة ووقاراً ونوراً، هو امتداد لتلك السلسلة المباركة.

ينتقل الكاتب إلى بيان الإمامة وشرعيتها المختصة بهذه الثلة الطيبة التي كرمها الله سبحانه وتعالى وليس لأحد ارتداء هذا الرداء إلّا بأمر الله جل وعلا، وليس لأحد أن يصل إلى معرفة الإمام الحقة لعظمتها ولا لأوصاف الإمام أو الوصول إلى كامل مرتبته.

تولى الإمام الرضا عليه السلام ولاية العهد التي استمرت سنتين فقط من ٢٠١ وفي شهر رمضان المبارك، وفي البداية، تلقى عرضاً ظاهرياً لهذا الموقف إذ إن المأمون عرض ولاية العهد الخلافة على الإمام عليه السلام بعد أن استقدمه من مدينة جده صلى الله عليه وآله فرفضها الإمام رفضاً قاطعاً شديداً ثم عرض عليه ولاية العهد، وما إن رفضها الإمام حتى انكشف وجه المأمون الحقيقي الذي كان مختبئاً خلف المحبة والمودة، فهدد الإمام عليه السلام بالقتل، إلا أن الإمام عليه السلام قال: إن الله نهاه أن يرمي بنفسه إلى التهلكة، أي التزم التقية، فقبل ولاية العهد تحت القسر والتهديد.

ذاك ظاهر الأمر أما باطنه فهناك عدة أسباب ودوافع أدت بالمأمون إلى هذا العرض منها الضغط المسلط من قبل الفضل بن سهل على المأمون لعرض الخلافة على الإمام عليه السلام، ومن الدلائل على ذلك مقابلة الفضل مع الإمام عليه السلام وإخباره بأن يقتل المأمون ليصبح الأمر له.

أو أن المأمون ثانياً كان على بصيرة بمعرفة أهل البيت عليهم السلام ومكانتهم وأن الحق لهم فأراد استردادها لهم، ومن أدلة حبه لهم أنه خلع أخاه واستبدل زي الدولة بالخضار وضرب النقود باسم الإمام عليه السلام وزوج ابنته للإمام عليه السلام، وثالثاً قيل إن المأمون كان ملتزماً بنذر نذره لله سبحانه وتعالى عندما كان يتعرض لاعتداءات متكررة، إن أنجاه الله منها استرد الحق لأهله أي الخلافة للبيت العلوي.

ورابعاً أراد اخماد حقد كلّ من العباسيين والعلويين عليه من خلال الثورات المتوالية من جهة واتباع دائرة الإمام الرضا عليه السلام من جهة أخرى، لما كان له دور ارشادي وتوعوي وثوري، أما أسباب رفض الإمام عليه السلام الخلافة على الرغم من أنها فرصة لتنفيذ قيادة الدولة، وشرع الله سبحانه وتعالى فللأسباب عدة، السبب الأول أن الإمام عليه السلام يعلم أن غاية المأمون من هذا العرض هو لإثبات حسن نيته وتهيئته نفس الإمام عليه السلام لقبول ولاية العهد، والثاني أن الإمام عليه السلام يعلم أنه لو حكم بحكم الله ما كان ليرضى المأمون واتباعه بذلك الإدارة، بل سيواجهه وأتباعه بالرفض؛ ذلك أن إدارة الدولة الإسلامية بيدهم آنذاك.

١- القصص: ٦٨.

تلخيص كتاب

الأسرة وقضايا الزواج

القارئة: سهير علي مجيد

يتناول هذا الكتاب عدة مواضيع متعلقة بالحياة الزوجية حيث يتحدث عن أهداف الحياة العائلية وعن بواعث النزاعات الزوجية وهذه البواعث تكون على شكل واضح جداً، كما تطرق في البحث إلى نتائج النزاع وتعزيز العلاقات الزوجية، وأيضاً ديمومة الحياة الزوجية، وفصّل ببحثه مواضيع أخرى مثل الاعتراف بالخطأ، والكثير من المواضيع المهمة في الحياة الزوجية، لكن قبل أن أتحدث عن مضمون هذا البحث هناك أية كريمة تقول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾،[1] فمعنى هذه الآية أن الحب المتبادل بين الزوجين هو الأساس في ديمومة الحياة المشتركة واستمرارها، وهذا لا يعني أنه قادر على تذويب الاختلافات، فالناس مختلفون وهكذا خلقهم الله ﷻ، ولا يمكن لهذا الرابط المقدس أن يلغي أو يوحد الأمزجة المختلفة، وفي هذه الحالة لابد من حدوث الاصطدام بين الزوجين، والمهم في كل ذلك أن يشعر الزوجان بحاجتهما إلى الحياة المشتركة معاً، وإنهما يفضلان استمرارها، أما تلك الخلافات الصغيرة التي تنشب بين فترة وأخرى فهي ملح الحياة كما يقولون، ولابد للزوجين بعدها من تقديم التنازلات، ومن ثم اللقاء ولو في منتصف الطريق. فيبين لنا الدكتور علي القائمي في كتابه أنه بعد الزواج كيف يمر عهد الصبا وترحل أيامه المفعمة طهراً وصفاءً وينتهي عهد الدلال ورعاية الوالدين وتضحياتهما، فيمر كل هذا دون عودة كحلم وردي، وها نحن نعيش مرحلة أخرى وعهداً زاخراً بالمسؤوليات الجسام، إنها مرحلة التدبر والتأمل والتكامل، مرحلة تتطلب أن نقف على أقدامنا ونفكر في المستقبل، ومن المؤكد أننا إذا لم نفكر بأنفسنا فإنه لا يوجد من يفكر نيابة عنا ويتحمل مسؤوليتنا، ويبين المؤلف أن الزواج وتشكيل الأسرة له أهداف، وأن أعباء الحياة الجسام وطول الطريق يدفعنا إلى التفكير والبحث عن شريك يخفف عنا قدراً من تلك الأعباء، والحياة المشتركة تلزمها العديد من الضوابط وشروط وأيضاً استعداد مسبق من قبل الطرفين يجنبهما الوقوع في المزالق.

١- الروم: ٢١.

تلخيص كتاب

دور الأب في التربية

القارئة: زينب حامد أبو شنة

إن طلب الولد واستمرار النسل هو من أهم أهداف الزواج وبناء الأسرة، ويذكر الإسلام في مجال اختيار الزوجة شروطاً معينة منها التزوج من الولود والابتعاد عن العقيمة، فالأصل هو طلب الولد، ويجوز الطلاق فيما لو كان أحد الزوجين عقيماً.

تؤكد الأحاديث التي تُقرأ في مراسيم الخطبة والزواج على تكثير النسل، لذا فهو من اساسيات استمرار الحياة لأن القرآن الكريم عبّر عن موت الرجل الذي لا يملك ذرية بالهلاك.

أشارت دراسات علماء النفس إلى أنه لا توجد غريزة تسمى بالأبوة، فعلاقة الأب مع ولده والدفاع عنه، لها بُعد ثقافي وديني وأخلاقي لكن يبقى هناك شعور لدى الرجل بأنه أصبح أباً. فالأبوة هي شعور لدى الفرد، والطفل هو كالغذاء الروحي لوالده، حيث يدرك الشخص الذي أصبح أباً لتوه بأنه أصبح الآن ذا مكانة خاصة لم يكن يملكها من قبل ولا يملكها العزاب أيضاً. فالأبوة تهب الإنسان شعوراً بالقوة بحيث يرى في نفسه الكفاءة الكاملة لنيل الاحترام، ويرى في نفسه القابلية واللياقة والجرأة والشجاعة للتخطيط للحياة من أجل سعادته شخصياً وأفراد أسرته.

شروط الأبوة: إن ممارسة الأبوة والقيام بالوظائف الإسلامية في هذا المجال تعتبر عملية معقدة جداً ومن دواعي الفخر أن يكون الإنسان واعياً لمسؤوليته بهذا الخصوص، إن امتلاك الولد وتربيته مسؤولية ووظيفة مقدسة، وبها التزامات شرعية وثواب وعقاب، وتحتاج إلى الجرأة والاستعداد أيضاً، فما فائدة أن يكون احدنا أباً لأولاد ينشؤون بعيداً عن المبادئ التربوية والأصول الأخلاقية ولا يلتزمون بشيء منها. لابد من الاهتمام بالظروف التي توفر سلامة النشأة وتؤثر في بنائه أيضاً.

مكانة الأب: للأب مكانة مهمة في الإسلام وله مقام شامخ ومنزلة كبيرة، والأب كلمة عامة ويمكن أن نفهم منها أنها تعني الإشراف والاحترام والهيبة والوقار والمرتبة الرفيعة، وأن له كلمة الفصل وبيده فقط القرار النهائي، وتنطبق هذه المفاهيم والصفات على قائد الأمة والشعب أيضاً، ويمكن تسميته بالأب.

الإسلام واحترام الأب: نظراً لأهمية هذا الأمر فقد ذكرت الآيات القرآنية طاعة الوالدين بعد طاعة الخالق، والملاحظات التالية إنما هي مستوحاة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة:

- لابد من طاعة الأب في قراراته ولا يمكن معارضته والعمل بدون موافقته إلا في الواجبات الدينية.
- لا يحق للولد اهانة والده أبداً ولا أن يقول حتى كلمة أف.
- على الولد أن يخفض لوالديه جناح التواضع.
- على الولد أن يدعو بالخير لوالديه ويطلب لهما الرحمة.
- للأب حق الأولوية في تعيين مصير ولده.
- لا يشم العاق لوالديه رائحة الجنة.
- حرمة الأب كحرمة الخالق ﷻ، فلا يجوز الاستهانة بكرامته أبداً.

تلخيص كتاب

تربية أولاد الشهيد

القارئة: وسن صالح فليح

ذكر هذا الكتاب الكثير من التوجيهات لزوجة الشهيد فيما يخص تربية أولادها على الطريق الصحيح، فزوجة الشهيد هي شريكته في الأجر والثواب وهي أم مربية لبقية الشهيد، وتتحمل مسؤولية رسالة الشهيد ورسالة الأمومة، فإليك بعض النصائح لتربية أولاد الشهيد بالشكل الصحيح، منها أحبي طفلك فما من أحد يمنع ذلك ولا تنسي أن حبك له لن ينجر إلى عدم تقيده وعدم مبالاته، فإنه عزيز ولكن تأديبه أعز منه ولا نريد لطفلك أن يكون أسيراً بين يديك ولكننا لا نبقل أن يصبح مغروراً ويستعمل طريق القسوة والانحراف، ويجعل الآخرين مصدومين من تصرفاته، فدليه على الطريق وعلى أساس القواعد والضوابط المحيطة الصحيحة من خلال الأوامر والضوابط العادلة والالتفات إلى سنه ونفسيته وفهمه، اسعي إلى تربيته دون اللجوء إلى التخويف والأذية والقول الفاحش واللسان البذيء، فقط عن طريق عزة النفس والتشويق والتحسين والتنبيه في السر تستطيعين تربيته. وإنك ستوصلين ابنك إلى النضج وسترين في المستقبل القريب تقدمه ورقيه، ويكون لك من ذاك الشهيد ذكرى ونموذجاً له، وانصحُ زوجات الشهداء أن يقرأن هذا الكتاب فإنه جميل جداً يتحدث عن تربية أبناء الشهيد بشكل جميل ومبسط.

تلخيص كتاب

نساء في عصر الإمام الحسن عليه السلام

القارئة: يسرى فاضل عباس

﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]

من خطب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

(أيها الناس... من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي عليهما السلام وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بأذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تبارك الله وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾،[2] فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت عليهم السلام)[3].

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في حياة الأمة الإسلامية، نأخذه على رحاب النبوة والوصاية والإمامة، التي أنارت قلوب المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.

وللنساء في حياة الإمام الحسن عليه السلام بصماتهن الواضحة المعالم، مهرته بها الأم الزكية الطاهرة عليها السلام والأخت الصابرة المجاهدة زينب عليها السلام أياماً ومواقف في سيرة السبط الشهيد عليه السلام جعلت تلك المواقف السمعة الطيبة والألفة ما بين الإمام الحسن عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام دروساً وحباً لتلك النساء في كل مرحلة وزمان، وكان للإمام الحسن عليه السلام حظوة عند كل امرأة عاصرته من زوجات أبيه وأخرى من أمهات شتى، وبنات وجاريات، فهو ابن المصطفى صلى الله عليه وآله في خلقه وخُلقه، وما كان للقلوب المسلمة المسالمة إلا الوقوع في شرك محبته وحلمه وكرمه وألفته وموالاته حتى الممات.

ولم يعكر صفو الصورة الإمامية الناصعة إلا فعل الشيطان وأعوانه وإتباع إغوائه والانجذاب لحبائله، فكادت له امرأته، فسلبته حق الحياة دون وازع من ضمير أو بعض تأثيم، فكانت الزوجة القاتلة نقطة سوداء في حياة الإمام الحسن عليه السلام.

ويبقى العطر المحمدي المضمَّن بالشهادة، الحسن الوجود في ضمائرنا، وإن قطّع الطاغية اللعين كبده الشريف قطعاً قطعاً. ويبقى الإمام الحسن عليه السلام ريحانة محمد صلى الله عليه وآله ونبع الزهراء عليها السلام وكوثر علي عليه السلام وتوأم روح الحسين وزينب عليهما السلام لا ينسى ذكرهم في الآفاق، فلقد امتدت جدائل سبيكتهم الذهبية عروة وثقى ما بين الأرض والسماء.

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- الشورى: ٢٣.

٣- مناقب آل ابي طالب ج: ٣ / ص: ١٧٨.

تلخيص كتاب

آفات اللسان

القارئة: سمر عبد الكريم الموسوي

لقد منّ الله سبحانه وتعالى على الإنسان بنعم كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، وميّزه وكرمه بها عن سائر خلقه كما قال الله تعالى في كتابه المنزل: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١]، وإن من أهم تلك النعم التي أكرم الله بها الإنسان هي اللسان، ذلك العضو المسؤول عن النطق والافصاح لدى الإنسان والتي يعبر بها عن مكنون نفسه لإفهام غيره وبيان ما يريده وما يحتاجه في أمور دينه ودنياه، والتي ميزت الإنسان عن باقي المخلوقات، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۞ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۞ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[٢]، بل هو الوسيلة المثلى في التعبير عما يريده الإنسان، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه)[٣]، مع ما للسان من أهمية كبيرة في كيفية اخراج وترتيب الكلام بواسطة حركاته السريعة والمرتبة والمنظمة في جميع الجهات، نرى أن كثيراً من الروايات التي جاءت في ذكر اللسان كانت تقصد به ما يخرج منه من كلام سواء الكلام الحسن أو السيئ، فلذا نرى أغلب تلك الروايات تدعو إلى تهذيبه وإصلاحه، فهو المنجي إذا هُذّب وهو المهلك إذا أهمل وقبّح.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن على لسان كل قائل رقيبا، فليتق الله العبد، ولينظر ما يقول)[٤]، للسان آفات وأبرز تلك الآفات: الغيبة وهي من أشد الكبائر وأعظمها، فهي تسبب التباغض والتباعد بين الناس، والبهتان وهو أشد إثماً وأعظم جرماً من الغيبة لتضمنه الكذب والافتراء والتجني على الآخرين بما ليس فيهم، والنميمة وهي نقل الأحاديث التي يكره الناس افشاءها ونقلها من شخص إلى آخر، الخوض في الباطل، وهو الكلام في المعاصي وعن مقامات الفساق وعن تنعم الأغنياء وطغيان الملوك والحكام وغيرها، الفحش والسب واللعن وبذاءة اللسان والتنابز بالألقاب والغناء والشعر المحرم، كما في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾[٥]، والسخرية والاستهزاء كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ..﴾[٦].

أما محاسن اللسان فهي ذكر الله سبحانه وتعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق.

بعد تناول آفات اللسان ومحاسنه نود أن نوضح إن العلاقات البشرية القائمة بين الأفراد ما هي إلا ثمرة من ثمرات تلك الحوارات واللقاءات ذات طابع الألفة والود بين سائر طبقات المجتمع، لقد دأب أهل

البيت عليهم السلام على تنبيهنا من آفات اللسان وبيانها لنا في رواياتهم الشريفة، والغرض من ذلك هو ضمان سعادة العيش في الدارين والوصول بالإنسان إلى أعلى قدر ممكن من الكمال، والكمال المطلق لله وحده، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد بين ارتباط اللسان مع الإيمان بقوله صلى الله عليه وآله: (لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه)[٧]، وأمير المؤمنين عليه السلام يبين لنا ما للسان من دور في تحول الإنسان إلى بهيمة لا تنفع بقوله عليه السلام: (ما للإنسان لو لا اللسان إلا صورة ممثلة، أو بهيمة مهملة)[٨]، فعلى الإنسان لا سيما جيلنا الواعد المرتكز على الشباب تحسين حواراته مع الآخرين واستخدام الطريقة الفضلى مع باقي أفراد مجتمعه، فلابد من اتباع منهجية حسنة لذلك، ليكونوا مثالاً يحتذى به من قبل باقي أفراد المجتمع وطبقاته، وأي منهجية أفضل من منهجية أهل البيت عليهم السلام.

١- النحل: ١٨.

٢- البلد: ٨.

٣- عيون الحكم والمواعظ: ص ١٦٥.

٤- بحار الأنوار: ج ٦٨ ، ص ٢٧٧.

٥- الشعراء: ٢٢٤.

٦- الحجرات: ١١.

٧- جامع الأخبار: ١٢-١٠.

٨- ميزان الحكمة: ج ٩، ص ٩٨.

تلخيص كتاب

إلى الله المآب

القارئة: غفران عبد الأمير كاظم

ما هو السبيل الموصل إلى الله سبحانه وتعالى بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾[١]، تصرّح الآيات على أن الإنسان مطلوب منه في هذه الحياة أن يسلك السبيل الموصل إلى الله سبحانه وتعالى. فالمطلوب من الإنسان أن يهاجر إلى الله ولكن هذه الهجرة وهذا السفر له خطة وموازين حتى لا نكون من ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾،[٢] فالهجرة إلى الله صحيح أنها أمر فطري ولكنها في الوقت نفسه سعي نحو الكمال.

الزاد العلمي أول زاد للوصول إلى الله سبحانه وتعالى؛ إن الزاد الأول الذي لابد أن يتزود به المسافر إلى الله تعالى هو الزاد العلمي، فالذي يريد أن يصل إلى لقاء ربه، لابد أن تكون له خارطة ودليل تبيّن له منعطفات الطريق وموانعه والأعداء والأصدقاء فيه، إن البعض قد يقول: هل معنى هذا أن يترك الناس وظائفهم وأعمالهم ويهاجروا جميعاً إلى الحوزات العلمية، وتبقى المستشفيات بلا أطباء والشركات بلا موظفين؟

الجواب: إن الكمال كل الكمال والفخر كل الفخر أن يجمع الإنسان بين نشاطه الدنيوي بأفضل ما يكون وتكامله الروحي، نحن لم نر أصحاب الأئمة عليهم السلام من المتفرغين لطلب العلم، فقد كانوا أصحاب مهن كميثم التمار حيث كان يبيع التمر، ثم يجلس على مائدة أمير المؤمنين عليه السلام ويتعلم ذلك العلم الذي قاده إلى العمل الصلب، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام من أكبر المزارعين إذ كان صاحب آبار ارتوازية.

الزاد العلمي (زاد التقوى):

هو النوع الثاني من الزاد والقرآن الكريم أشار إلى هذا الزاد في قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾[٣]، التقوى هي أن تشعر أن هنالك حالة من حالات الخوف، فالإنسان المتّقي يعيش حالة الخوف والذي لا خوف له لا تقوى له.

كيف يحصل المسافر إلى الله على الزاد؟

إن المسافر لابد له من الزاد ويأتي من خلال المطالعة والتثقّف والإلحاح الجيد بهذا المجال، فمن المناسب قراءة الكتب الأخلاقية.

غاية خلق الله لعباده:

إن غاية الله سبحانه وتعالى في خلق عباده هي إيصالهم إلى الكمال النهائي الذي يحقق لهم السعادة الأبدية، فقد خلقهم تفضّلاً منه سبحانه وتعالى، لا حاجة منه إليهم فهو الغني المطلق.

١- الانشقاق: ٦.

٢- الكهف: ١٠٤.

٣- البقرة: ١٩٧.

تلخيص كتاب

الآثار الوضعية للذنوب:

(أثر الخمر والمخدرات)

القارئة: فردوس عباس علي

حرمة شرب الخمر: الخمر هو كل ما أفقد الإنسان وعيه وصوابه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[1].

من أضرار الخمر الاجتماعية، إن أضراره وبيلة ومصائبها كثيرة وعواقبها أليمة، نذكر هنا بعض الأضرار المادية والمعنوية:

١- هو مفتاح كل شر.

٢- إن فيها ذهاباً للعقل الذي هو أعظم نعمة أنعم الله ﷻ بها على الإنسان.

٣- إن في شرب المسكر بأنواعه وتعاطي المخدرات سفكاً للدماء وهتكاً للأعراض وهدراً للأموال.

٤- إن في شرب المسكرات ضياعاً لشباب الفرد وإهداراً لقوته ومستقبله.

٥- تفتيت الأيدي العاملة وقدراتها مما يؤدي إلى تفكك المجتمع وانهيار اقتصاده.

٦- للخمر أضرار صحية لا حصر لها منها: تشمع الكبد، الفشل الكلوي، وغيرها الكثير.

٧- يؤدي شرب الخمر إلى انهيار الأسرة وتفككها.

٨- اضعاف الشباب عن تأدية واجبه في بناء الوطن والدفاع عنه والهاؤهم عن دورهم الأساسي في الأمور الحياتية والوطنية.

٩- يورث فساد العقل، وذهاب الحياء، والدّاء الدفين.

١٠- اللعن والحرمان من العلاقة والروابط الاجتماعية.

ومن أضرار الخمر الروحية: مثلما الإنسان بحاجة إلى الاعتناء بجسمه إزاء ما يهدده من أمراض وأخطار، فإنه بحاجة إلى الاعتناء بروحه إزاء ما يعترضه من كآبة وانفصام الشخصية.

ومن أضرار الخمر الصحية: الكحول تثبط الجهاز المناعي وتجعل الشخص عرضة للالتهابات الفيروسية والبكتيرية المتكررة، والكحول تتسبب في نقص التغذية وقلة الفيتامينات المهمة والهزال والضعف العام.

وأما أسباب انتشار الخمر فهي: الجهل وانعدام الوعي وقلة الثقافة الدينية.

التحذير من مفاسد الخمر: نعم إنها نعمة العقل وما أدراك ما نعمة العقل، فيها نعمل ونكدح، وبها نفكر ونبتكر، وبها نبني ونطور، وبها نعمل كل جميل، وبدونها نكون مكبلين بكل قبيح، وهكذا فإن الذي استخدم لبه في الحياة فاز ونجح، وويل لمن عطل هذه النعمة الإلهية العظيمة، فإنه يفتح عليه أبواب الشر، ولات حين مندم، وما أجمل الحياة بالعقل والتفكير وما أتعسها بالجنون والتخبط.

١- المائدة: ٩٠-٩١.

تلخيص كتاب

بين وظيفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومسؤولية الأمة

القارئة: سهيلة جاسم محسن

لقد كان خُلق النبي محمد ﷺ متقدماً على خلق البشرية وتكوينها، قال رسول الله ﷺ: (خلقني الله نورا تحت العرش قبل أن يخلق آدم عليه السلام باثني عشر ألف سنة، فلما أن خلق الله آدم عليه السلام ألقى النور في صلب آدم عليه السلام فأقبل ينتقل ذلك النور من صلب إلى صلب حتى افترقنا في صلب عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب، فخلقني ربي من ذلك النور لكنه لا نبي بعدي).[١]

وجوده هو الوجود الذي فرضته الحاجة الإنسانية إليه، إلى نظام الحياة الكامل الشامل، بدأ رسول الله ﷺ هذا الوجود من ولادته إلى مبعثه للبشرية نبياً ورسولاً بشيراً ونذيراً وهادياً وداعياً إلى الله تعالى، وبهذا الوجود بدأ الرسول حركته الطبيعية في الوسط الاجتماعي وهي الحركة التغييرية الخاضعة لكل العوارض البشرية متسلماً بما وهبه الله ﷻ من عناصر القوة ومؤهلات الكمال، وهذا هو السر الذي يتبين من خلاله الفرق بينه وبين من سبقه من الرسل والذين لبثوا في أقوامهم يحملون حركة التغيير لفترات طويلة، ومن بينهم النبي نوح عليه السلام الذي لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ولكن النبي محمداً ﷺ استطاع في مدة ثلاث وعشرين سنة أن يغير أمة تربّت على الأوهام والخرافات والوثنية العمياء، واجتمعت فيها كل سلبيات الأمم التي بُعث فيها الأنبياء السابقون، وتضاعف فيها الأذى لرسول الله ﷺ حيث قال: (ما اوذي أحد ما اوذيت)،[٢] وقد حولّها من أمة بائسة تعيسة إلى خير أمة أخرجت للناس، ولكن من المؤسف له اليوم أن نرى في نهضة الأمة وفي بنائها وتلاحمها، وهو يعني افتقارها وحاجتها إلى أن تعيش بعثة جديدة لهذا المثل الذي يبدل فيها اليأس بالأمل والشك باليقين، ويغير واقعها وحركتها باتجاه العمل برسالة الله ﷻ ليصنع منها أمة أراد الله أن تكون خير أمة أخرجت للناس، فالإنسان الذي يجهل من أين جاء وإلى أين ينتهي، بعد الخلق يحتاج إلى من يدله ويهديه إلى قاعدته الفكرية الصحيحة.

إن الرسول ﷺ كان مؤسساً موحداً نقي الفكر والسلوك منذ الطفولة باتجاه عبادة الله سبحانه وتعالى، وسمي النبي الأمي نسبةً إلى أم القرى مكة المكرمة كما في قوله تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾.[٣] وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾،[٤] فكيف يعلمهم ما لا يحسن، كان الرسول ﷺ يقرأ ويكتب باثنتين

وسبعين لغة، وقد قال رسول الله ﷺ: (وانما بعثت معلماً)،[٥] وقد كانت رسالة النبي محمد ﷺ الخاتمة لكل الرسالات والمستكملة لكل عناصر التشريع التي تحتاجها الأمة على امتداد وجودها، وفي الكتب السماوية التي نزلت اشارة إلى النبي محمد ﷺ. كان من وظيفة الرسول تنبيه العقل وإرشاده وإنقاذه من الخرافات والأوهام، حيث مر العقل في حالة من حالات التحجر تحت ركام الأوهام، فكان الرسول الخاتم محمد ﷺ أفضل كل الخلق حتى الأنبياء والرسل بما امتاز به من صفات القوة وأصالة الروح القيادية، إن الدين الإسلامي جاء مصدقاً لما قبله، ومن أبرز الدلائل على الحب الذي تحمله الأمة لرسولها الكريم ﷺ خصوصاً إذا ما عرفنا بأن الأمر بهذا الدعاء موجه من السماء بصيغة الأمر أنها تحدّت التيار العدائي المتنكر، الذي يرى في الصلاة على الرسول بدعة وضلالاً عن الإسلام، ولا ضير في اختلاف الصيغ التي يؤدي بها المؤمن عنوان الصلاة على النبي ﷺ بل المهم أن لا تكون صلاة بتراء، وهي الخالية عن ذكر أهل البيت عليهم السلام، أما حصر أجر الرسالة في مودة أهل البيت عليهم السلام فإنه يرمز إلى كونهم مركز الثقل بعد رسول الله ﷺ وأنهم القادة إلى سبيل الحق والرشاد بما يمثلونه من الامتدادية الضرورية للرسول الكريم ﷺ وأن جهودهم في حماية الرسالة تساوي جهود الرسول ﷺ التي بذلها في التبليغ وهداية الأمة.

١- بحار الأنوار: ج ١٥، ص ٧.
٢- ميزان الحكمة: ج ٤ ، ص ٣٢٢٨.
٣- الشورى: ٧.
٤- الجمعة: ٢.
٥- المعارف الإسلامية: ج ٨٠ ، ص ٩.

تلخيص كتاب

من أجل حوار ناجح

القارئة: نور الهدى فاضل

كثيراً ما نتحاور فيما بيننا على اختلاف توجهاتنا الفكرية ومقدار ثقافتنا ونوعها وعلى اختلاف وعينا، وعلى اختلاف غاياتنا هذا الحوار وهو الموضوع الأهم، فمنّا من يريد إظهار وجهة نظر أو يبين رأياً أو يريد مجرد نقل آراء الغير في إطار الموضوع، وهناك من ليس له علمية ومعرفة واسعة ولا يحيط دراية بالموضوع، فتداخله ليس له أية قيمة وفائدة، بل يكون الشرارة التي تشعل حريق التوافق والتفاهم بين المتحاورين وغالباً ما تكون النزاعات الكلامية من قبل هذا التداخل من الجاهل، أو قد يكون متجاهلاً متعمّداً إثارة الفتنة والنزاع بين الأطراف، وهذا الذي يسمى الجدل الأعمى، والإسلام حثّ على ترك الجدال بهذه الطريقة المشينة المرفوضة من قبل الشارع المقدس والمرفوضة عند العقلاء، ومن أهم المواضيع التي دارت بين الناس إثبات حقانية العقيدة وتوارثية الرسالة، والله سبحانه وتعالى أمر عباده بالقول الحسن في الدعوة إليه والاحتجاج بآياته، وهناك الكثير من الآيات في هذا الخصوص، وإن مدارات الناس هي سنة من سنن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإعراض عن الجاهلين ولا يصح الحوار مع الجاهل إذ لا تفيد الحجج لإقناعه، ونزّه الله الأنبياء من هذه الصفة لأنهم أصحاب الرسالة، ومن صفات المؤمنين الابتعاد عن اللغو وهو الكلام الذي لا فائدة فيه، وحيث يوجد الفراغ والفقر الفكري توجد الثرثرة والكلام الزائد، وأفضل الحديث ما يُذَكِّر بالله وأوامره وما نهت عنه الشريعة، ويذكر بمكارم الأخلاق وحسن السلوك وترك الكذب والبهتان والافتراء لأنه ذنب عظيم، وعلى المؤمن أن لا يجلس في مجالس تترك انطباعاً سلبياً عليه بسبب حديث غير مجدٍ وحوار موضوع سيئ فيؤثر في سلوكه وطريقة تفكيره، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (المرء على دين خليله وقرينه)[1]، وتؤخذ عليه مآخذ في هذه المجالس شاء أم أبى.

والجدال إن لم يكن بالحق والحسنى فهو مذموم، ويُرَجّح الكلام على السكوت تارة وبالعكس، والضابطة في ترجيح أحدهما على الآخر هي نوع الحوار وماهية موضوعه، وعلى من يدخل إلى مجلسٍ ما عليه التحلي بعدة أمور منها: المبادرة إلى السلام والتحية والجلوس في المكان المخصص والتواضع في الجلوس وافساح المجال للغير وعدم الاستعجال في الحديث والصبر والتفكير ملياً قبل الكلام في أي موضوع، ولا سيما في المواضيع الحساسة التي قد تثير غيظ شركاء الجلسة، وعدم التفادي والهمس إلى أحد الجالسين وهذا منهي عنه ويعتبر إساءة للآخرين.

١- الكافي: ج ٢ ، ص ٦٤٢.

تلخيص كتاب

على الطريق إليكم

القارئة: منار عدنان صاحب

الشعر بحد ذاته هو ترتيب الكلمات بطريقة جميلة تعجب المستمع أو القارئ وله أغراضه من مدح وهجاء ورثاء. الشاعر هنا استخدم شعره في هذا الكتاب الذي اقتبس العنوان من أحد قصائده الرائعة في ذكر ومدح أهل البيت عليهم السلام، لقد حاول الشاعر أن تكون كلماته تذكيراً بالله عز وجل وترغيب الناس بالجنة وترهيبهم من النار وحثهم على طاعة الله عز وجل وذكر أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم ومصائبهم، ففي ذلك ثواب عظيم إن شاء الله، فقصائده التمست كل معاني الفكر ووقفت عاجزة عن التعبير لما مكتوب من العبارات التي تذهل القارئ بمعانيها اللامتناهية، فبفكرته وعقيدته استطاع أن يبدع في أروع قصائده ومنها قصيدة (لم تألف الدنيا علياً آخر)، فقد جمع فيها كل ما دار بفكره وعقيدته إلى كلمات رائعة مميزة تخصصت بالإمام علي عليه السلام فقد خاطب الأمة بفصاحة جميلة جداً.

كذلك في قصيدته (سيدة النساء) اختصت هذه القصيدة التي تميزت عن باقي قصائده بطابعها الفني الرائع بفاطمة الزهراء عليها السلام، ولكن الشاعر فيها تمكن من جمع أروع الصفات لسيدة النساء عليها السلام وبالرغم من ذلك فالقلم يعجز عن وصف دقيق للعترة الطاهرة عليهم السلام فما نكتبه قليل وما عندهم كثير، لكن عسى الله أن يوفق الجميع لامتثال أوامرهم ونيل شفاعتهم إن شاء الله.

عن الإمام الصادق عليه السلام: (ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس)،[1] وكذلك عنه عليه السلام: (من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتاً في الجنة)،[2] من الجدير بالذكر أن نأخذ الدروس والعبر من أهل البيت عليهم السلام ونجعلهم مناراً لنا والطريق الذي نلتمس به ريح الجنة ونكون معهم في الدنيا أتباعاً وأصحاباً وشيعة الحق، فحقاً سنفوز فوزاً عظيماً.

١- بحار الأنوار: ج ٧٩.

٢- بحار الأنوار: ج ٧٩.

تلخيص كتاب

مجلة رياض الزهراء عليها السلام

العدد ٩٩

القارئة: ناهدة خليل إبراهيم

يكون بحثنا هنا عن الإمام الباقر عليه السلام الذي هو مؤسس الحوزة العلمية، حيث شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله فهو رجل (يبقر العلم بقراً)، وقيل أنه باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه...، يمكننا تقسيم حياة الإمام الباقر عليه السلام على ثلاث مراحل أساسية هي:

١- مرحلة الطفولة الرائعة: حيث نشأ الإمام الباقر عليه السلام وفتح عينه في أحضان جده الإمام الحسين عليه السلام وانقلبت المرحلة إلى ما بعد معركة الطف التي شهدها بتفاصيلها وكان عمره الشريف حينها أربعة أعوام لتبدأ مرحلة الحزن مع أبيه السجاد عليه السلام.

٢- مرحلة التربية والنشأة: هذه المدة عاش مع أبيه الإمام السجاد عليه السلام وتعلم منه علوم الدين والدنيا وكذلك تعلم العلوم التي يختصها الله سبحانه وتعالى لأنبيائه وخلفائه، وفيها بين للناس فضله وظهر نبوغه وعلمه، وكانت هذه برعاية والده الإمام السجاد عليه السلام.

٣- مرحلة قيادة الأمة الإسلامية: هي أعظم مرحلة في حياة الإمام رغم خطورتها استمرت هذه المرحلة لمدة ١٩ عاماً تقريباً، كان لها أثر خالد وتأثير واضح في الأمة الإسلامية جمعاء، هذه الرحلة مهمة جداً وكان دور إمامنا الباقر عليه السلام منصباً على التعليم وفتح أبواب العلوم الدينية والدنيوية وتأسيسها، وهو مؤسس الحوزة العلمية ومثبت أولى دعائمها.

هنا يُطرَح سؤال: لماذا أراد الإمام إنشاء حوزته؟ الجواب: لأنه أراد أن يخلق ثورة فكرية واضحة وواسعة بتأسيس المدارس والحوزات الدينية وتربية علماء يحملون علم آل محمد صلى الله عليه وآله، لذا وضع حجر أساس لهذه الثورة الفكرية والثقافية هكذا كان لوجود الإمام الباقر عليه السلام ونشره العلوم وتأسيس الحوزة العلمية أثر عميق في الناس لإحياء الدين الإسلامي وحفظه من الضياع.

نعود إلى كربلاء المقدسة التي تفتخر بابنتها زينب عليها السلام، شرّف الله سبحانه وتعالى أرض كربلاء على باقي البقاع لأهمية دورها في تنشيط فاعلية الدين، وقد كسبت القداسة والمنزلة لتلك الدماء الزكية التي سالت عليها دماء الطهر سيد الشهداء الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام ومجموعة من الشهداء الذين كانوا معه، وكانت عقيلة الهاشميين الشمس الساطعة التي تفاعلت معها النفوس والأرواح لتنير دروب السالكين إلى الحرية، فكانت الصوت الذي أرعب الطواغيت من آل أمية والمثل الأعلى الذي وضع للناس كل المبادئ والقيم الحسينية، فكانت مثالاً للأخت المواسية المساندة أخاها الحسين عليه السلام، شاركت أخاها في ثورته العظيمة الخالدة وقادت بعده ركب النهضة، إن جهاد الإيمان والشرف والحياء والعفة هي رسالة السيدة زينب عليها السلام للمرأة، وأن تربية جيل حسيني واعٍ هو مسؤولية كل امرأة تحمل عبء هذا الدور، كانت مسؤولية زينب عليها السلام إكمال الرسالة وإتمام المسير، إن مأساة العقيلة ابنة علي عليه السلام تشكل الشطر الثاني لمأساة أخيها الحسين عليه السلام فكانت جبل الصبر، فهذه هي المرأة المباركة التي يأتي على يدها الخير وتنمو في أحضانها الخيرات، هكذا كانت السيدة زينب عليها السلام فهي تشبه السيدة خديجة الكبرى، هذا ما وفقنا الله والحمد لله رب العالمين.

ذكر الأسباب الصادة عن إدراك الصواب: (بالعلم ندرك الصواب)

القارئة: سهيلة جاسم محسن

إن الأسباب الصادة عن إدراك الصواب كثيرة، والجهل بها خطب خطير، وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله: (وجدت علم الناس كله في أربع أولها أن تعرف ربك والثاني أن تعرف ما صنع بك والثالث أن تعرف ما أراد منك و الرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك)[1].

فهذه أقسام تحيط بأصول المعارف، فبمعرفة المكلف ربه يصح له شكره وطاعته، وبمعرفة صنعته يعرف نعمه، وبمعرفة مراده منه يصح له أن يمتثل لأمره، وبمعرفته ما يخرجه عن دينه يصح منه اجتنابه، والأسباب بعدم المعرفة على أقسام منها ما يختص بالعامة الجهال، ومنها ما يدخل على المقلدين وبعض المستدلين، ومنها ما يختص بذوي الاستدلال فيقود من اعترضه إلى الضلال، ومن أسباب إدراك الصواب أيضاً الانتقال بأمور المكاسب عن الدين، والانهماك في اللذات، وهجر مجالس العلماء، ومواصلة استماع أقوال الجهلاء، والمنافع الدنيوية إذا انتشرت أسرت، وإذا أمكنت ملكت، وكم من امرئ ترك ما في يده وقلد في دينه المفضل عليه، وهذا وجه أشهر من أن ينكر، وضل به كثير وكفر.

إن كثيراً من أهل النظر لا يريدون بنظرهم وجه الله وعز وجل، وإنما يقصدون العصبية ويحرصون على مراتبهم بين العامة ونصرة كل بدعة للتقدم والرئاسة والافتخار والمنافسة، وهجر المستدل العلوم التي يفتقر في بعض المسائل إليها ويحتاج في خاطر من أمور الدين إلى الاستعانة بها، وفي كل هذا بيان ما في العلم من نفع لأولي الألباب والحمد لله الموفق للصواب.

١- الكافي: ج ١ : ص ٥٠.

تلخيص كتاب

السلام تحية الإسلام

القارئة: د. ايمان الخفاجي

يبدأ المؤلف بالآية القرآنية: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[١]، في الحقيقة هذا مهم جداً كون المصدر في كل أعمالنا وشؤوننا القرآن الكريم ثم أورد للإمام الصادق(عليه السلام) قولاً: (السلام قبل الكلام)[٢]، وهذا واجب كونه من الأخلاق والآداب الإسلامية، والحث على التحية بالكلمة الطيبة له الآثار الإيجابية للمؤمن، وقد شدّني الكتاب عنوانه فهو يشابه في فحواه كتاباً آخر يحمل عنوان (السلام هوية الإسلام) للشيخ قاسم الطائي يتضمن حواراً فقهياً أجراه أحد طلبة الحوزة العلمية الشريفة مع الشيخ، ولدي أيضاً بحث ومقالة في مجلة المنبر عن (تحية السلام).

بدأ المؤلف ينبوعه المتدفق للتحية وأصلها حيث تدرج منذ مرحلة ما قبل الإسلام، فالعرب في الجاهلية كانوا يحيون بعضهم بـ (أنعم صباحاً)، (اسعدت خيراً)، (أمسيت خيراً)، (أبيت اللعن). وبعدها عند مجيء الإسلام أمر بإفشاء السلام بين الناس، ثم استسقى المؤلف لفظ السلام وهو عربي وليس أعجمياً، والسلام اسم من أسماء الله الحسنى، ثم قسم التحية إلى تحية الوداع، وتحية العلاقة الإيجابية، وتحية الله للمؤمنين، وتحية الملائكة للبشر في الآخرة، وتحية المؤمنين بعضهم لبعض في الجنة.

ثم تناول السلام في اللغة من وجهة أخرى، ووجد أنها في كل كتب اللغة (السلم والسلام) هو نفس اللفظ ويعطي نفس المعنى، واستسقى من منبعه كتاب الاشتقاق لابن دريد والصحاح للجوهري، والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني ولسان العرب لابن منظور والمصباح المنير للفيومي.

وبما أن الشعر ديوان العرب فقد اهتم الشعراء بالسلام ومنها ما ورد في مدح النبي(صلى الله عليه وآله):

ألف سلام وصلاة عطرة

على النبي والكرام البررة

في منظومة حديث الكساء، وهناك أيضاً شعر دوّنه المؤلف يقول:

سلام على الطهر بنت الهدى

سلام على نور أهل الحرم

سلام على زوجها المرتضى

هزبر النزال وأصل الكرم[٣]

وأيضاً:

تحية السلم في الإسلام برهان

بأن غايته سعدٌ واحسانٌ[٤]

ثم توجّه المؤلف إلى السلام من الناحية الشرعية، لأهمية السلام في الإسلام فله حكم شرعي في كل الحالات حتى في الصلاة فوجوب الرد على ملقي تحية السلام ولو كان في الصلاة، فعن ذلك روى محمد بن مسلم: (دخلت على أبي جعفر(عليه السلام) وهو في الصلاة فقلت: السلام عليك، فقال(عليه السلام): السلام عليك، فقلت: كيف أصبحت؟ فسكت، فلما انصرف قلت: أيرد السلام وهو في الصلاة؟ قال: نعم، مثل ما قيل له).[٥]

ومن دواعي افشاء السلام طريق إلى المودة، والمودة سنة إلهية مشتقة من أسماء الله الحسنى (الودود)، وهي أن تحب الخير لمن توده ولا تستكبر عليه، وافشاء السلام من التواضع، والتواضع من مكارم الأخلاق، ومن فوائده الأخرى أن يجعل في البيت بركة وخيراً

كثيراً، ويوجب المغفرة، ويعتبر من صفات المؤمنين، ومن موجبات نزول الرحمة، وأمان الذمم، وعن أجر المصافحة بين المؤمنين قال الإمام الصادق عليه السلام (مصافحة المؤمن بألف حسنة)[٦].

ويورد المؤلف آداباً للسلام والمصافحة أولها الابتداء بالسلام الراكب على الماشي والماشي على القاعد وغيرها، وأما الجهر بالسلام فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (إذا سلّم أحدكم فليجهر بسلامه)[٧]، ووجوب الحث على افشاء السلام في الالتقاء وفي الفراق والسلام على النساء، حيث كان الإمام الصادق عليه السلام يقول: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم على النساء ويرددن عليه السلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن ويقول: أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر)[٨].

وأما عن كيفية إلقاء المرأة السلام على الرجل، فقد سأل السائل الإمام الصادق عليه السلام: (عن النساء: كيف يسلمن إذا دخلن على القوم؟ قال: المرأة تقول: عليكم السلام. والرجل يقول: السلام عليكم)[٩].

ولم ينس المؤلف أهل لا إله إلا الله من المتوفين فأودع لهم في مؤلفه كيفية السلام على أهل القبور، وأيضاً السلام على المرسلين متمثلاً بقوله تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١٠].

١- النساء: ٨٦.
٢- تحف العقول: ٢٤٦.
٣- ديوان صرخة الولهان.
٤- شعر السلم والسلام.
٥- وسائل الشيعة: ج ٧، ص ٢٦٧.
٦- مشكاة الأنوار: ج ١، ص ١٥١.
٧- موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ج ٥، ص ١٥٩.
٨- شرح أصول الكافي: ج ١١، ص ١١٧.
٩- مكارم الأخلاق: ص ٢٣٦.
١٠- الصافات: ١٨١ - ١٨٢.

تلخيص كتاب

فوائد لغوية

القارئة: سارة راهي جفني

إن هذا الكتاب بحر واسع من المعاني اللغوية حيث تتجسد فيها ثقة المعلومة، فإن معرفتك لمعلومة ما هي ثقة بحد ذاتها، فما بالك لو كانت تلك المعلومة مدعومة من أصول المعرفة والعلم، عندها سوف تشرق نور الهداية لنشر المعرفة وتقريبها للناس؛ لأنه بالعلم ترتقي الأمم وتنشأ الحضارات.

فتوجد لذة عند سماعك أو قراءتك معلومة جديدة تنقلها لغيرك، فإن ما تعلمه هو الذي يحدد مدى مقدار وعيك، أما في علوم اللغة فنجد أساليب ومسالك تفسر سبب التسمية وماهية طرحها، فإن للأسماء أثراً على صاحبها، فكلّ اسم يؤثر على شخصية صاحبه، وأما الألقاب فهي مسمى ثان للشخص نفسه. فرقت اللغة بين الاسم الذي يسمى به الإنسان ابتداء من الولادة مثل (علي، حسن، حسين)، فيكون هذا الاسم علماً يعرف صاحبه به، وبين اللقب الذي يضعه المجتمع على بعض أفراده، ويكون ناتجاً عن صفة ما، أو حال اقتضى وضع ذلك اللقب، وقد يتغلب اللقب على الاسم، فيتحول إلى علم مثل الأخفش والحافظ والأصمعي والفرزدق وغيرهم.

وإن لمعرفة معاني الأسماء فوائد كثيرة، فإن معرفتك مثلاً معاني أسماء الله الحسنى تجلب لك الخشوع في الصلاة والدعاء والتقرب إلى الله أكثر بعد أن تتعرف عليها، فإن أسماء الله من جنسه وليست مصطنعة ومطلقة، أما أسماء أهل البيت عليهم السلام التي خطت على عرش الله عز وجل، ومنها:

محمد صلى الله عليه وآله: إن كلمة محمد مشتقة من الحمد، ويستعمل لصفة ثابتة في الشخص وفيه معنى التعجب والتعظيم للممدوح، أما قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[1]، إشارة إلى النبي صلى الله عليه وآله باسمه وفعله تنبيهاً أنه كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه وأحواله؛ وله القاب من صفاته مثل الصادق الأمين وغيرها، فهي من جنس أفعاله.

أما ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام لا شك في أن كلمة علي مشتقة من العلو ومعناه الارتفاع، فيكون علي بمعنى عال وهو الرفيع الشريف، هذا ما نصت عليه معاجم اللغة العربية كاللسان ومختار الصحاح والمصباح المنير. ومن الجدير بالذكر أن علياً على وزن فَعِل، ويأتي هذا الوزن من ضمن صيغ المبالغة أي تكرار الفعل فيها، أي يتكرر علوه دائماً.

أما الحسن عليه السلام فهو ضد القبح والكلمة صفة مشبهة مشتقة من الفعل اللازم حَسُن والجمع محاسن على غير قياس، كأنه جمع محسن، وقالوا رجل حسن وامرأة حسنة، والحسنة ضد السيئة وكذلك كان الإمام الحسن عليه السلام في طبعه الإنساني وسلوكه النبيل الجميل مع اعدائه ومناوئيه فقد كان حسناً في معاملته مع الآخرين.

وأخوه الحسين عليه السلام أيضاً اسمه مشتق من الحسن فهو اسم مصغر من الحسن بدافع التحبيب، والحسن والحسين متلازمان ذهنياً، يعني إذا ذُكِرَ الحسن يتبادر إلى الذهن اسم الحسين، ومن الحسين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا)[2]، وإن هذين الاسمين لم يردا من قبل في الجاهلية.

وأختهم العقيلة زينب(عليها السلام)، وقد أطلق العرب هذا الاسم على الشجر حسن المنظر، والطيب الرائحة، وقد جاء في (تاج العروس من جواهر القاموس) إن أصل زينب اسم منحوت من (زين أب) وحذفت الألف لكثرة الاستعمال فصار الاسم (زينب) وأنها(عليها السلام) لها ألقاب كثيرة تجسد شخصيتها.

والعباس(عليه السلام) هو اسم الأسد وسمي به الإنسان دلالة على الشجاعة وتفاؤلاً بالبطولة، فإن الاسم جاء من الفعل (عبس، يعبس، عبساً)، فإن عابساً وعباساً معناه الرجل متجهم الوجه المقطب أمام الجميع، الوضئ الترق وليس بالضرورة أن يكون صاحب هذا الاسم عبوساً متجهماً كالأسد الكالح المكشر عن اسنانه غضبان على عدوه، فقد سمي (العباس بن علي(عليهما السلام)) بهذا الاسم ولم يرد في وصفه بأنه كان عبوساً، فقد وصف بقمر العشيرة، لأنه كان رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهّم، وله ألقاب كثيرة تنم عن شخصيته وصفاته النفسية.

١- الصف: ٦.

٢- أعيان الشيعة: ج: ١ ، ص: ٤١٢.

القارئة: د. أمال آل حيدر

تلخيص كتاب

الإنسان المثال
الإمام الحسن بن علي عليه السلام (إنموذجاً)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (أيها الناس إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، أمرين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)[1]، لا يحق لمنصف أن يفصل بين القرآن الكريم والعترة الطاهرة ألا وهم أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومهبط الوحي الأمين، وهم الدعاة إلى الله وسادة الخلق أجمعين، فلا شك من تمثل الإنسانية في أعلى قيمها في شخص الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، إن المتتبع لسيرة الإمام الحسن عليه السلام بكلّ جوانبها الخاصة والعامة، بل النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية يلمس فيها النفحة الإنسانية المستقاة من خاتم الأنبياء جده النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، فضلاً عن ذلك ارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم واستدلاله الدقيق بالآيات القرآنية كلما مرت على الإمام حالة عرضها على القرآن الكريم واستدل به، وهذا يصور لنا مدى إحاطته صلى الله عليه وآله بمقاصد القرآن وأسراره ومواطن آياته؛ لأنهم عِدلُ القرآن كما وصفهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

لقد خلّف الإمام المجتبى عليه السلام تراثاً فكرياً وعلمياً ثرّاً من خلال ما قدمه من نصوصه للأمة الإسلامية على شكل خطب أو وصايا أو احتجاجات أو رسائل أو أحاديث وصلتنا في فروع المعرفة المختلفة مما يكشف عن تنوع اهتمامات الإمام الحسن عليه السلام وسعة علمه وإحاطته بمتطلبات المرحلة التي كانت تعيشها الأمة المسلمة في عصره المحفوف بالفتن والدواهي التي قلّ فيها من كان يعي طبيعة المرحلة ومتطلباتها إلا أن يكون محفوفاً برعاية الله وتسديده، ومع صعوبة عصره عليه السلام وفضاضة السلطة الحاكمة من الأمويين ومن لفّ لفهم إلا إنه عليه السلام لم يهمس ببنت شفة بكلمة قاسية مع أعدائه وغيرهم، لأنه نشأ في كنف النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الذي خاطبه الله عزّ وجلّ بقوله: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[2]، وهذا دليل على سعة صدره عليه السلام لما كان يلاقيه من العدو والصديق لجهلهم في أغلب الأحيان بالمعرفة الحقة بالإمام الحسن عليه السلام، فكان يقابل الإساءة بالإحسان ويرد على من يلقي عليه التحية بأحسن منها ويسارع إلى قضاء حوائج الناس أينما حل وارتحل مبيناً أصول العقائد الحقة من التوحيد والنبوة والإمامة والعدل والمعاد بأسلوب شيّق وجذاب للنفوس، غير متسلط لا عسير فضلاً عن مواعظه وخطبه ووصاياه التي كانت تتحادر على جنباتها روح الإنسانية المثالية والتي مثلها بحق الإمام المجتبى عليه السلام، وفي الختام نسأل الباري عزّ وجلّ أن يوفقنا لمرضاته وأن يفيض علينا من إنسانية الإمام الحسن عليه السلام المثالية لننعم بفضلٍ منه ورحمة إنه على كلّ شيء قدير.

١- حديث الثقلين: ص ٥٠.

٢- آل عمران: ١٥٩.

تلخيص كتاب

البدعة في المتعتين

القارئة: زهراء عبد الحسين محمد

يحاول عبثاً بعض المخالفين لمذهب أهل البيت عليهم السلام قلب الحقائق من دون تحقيق ثم يرموننا بها افتراءً، ورجماً بالغيب، فيتهموننا بالبدعة، ومن أبرز ما اتهمونا به شتماً، هو زواج المتعة، لذا كان من اللازم إجلاء الحقيقة دفاعاً عن المذهب وحرمة أبنائه المؤمنين.

فالزواج هو تشريع من الله تعالى يعقد بين الطرفين لتكون العلاقة الزوجية بين الزوجين، على عكس الزنا وهو الاقتران المحرم وهكذا البيع فهو تبادل منفعة محللة، والربا هو كسب الفائدة بطريقة غير مشروعة، وهكذا يتم التبادل بين التشريع أي بين الحلال والحرام، فبالكلام يقع التحليل والتحريم، فالكلام يتم العقد له على أثر التشريعات وما نحن فيه من هذا القبيل، فالمتعة عقد شرعي يقع بين الزوجين على مهر معين، الزنا هو اقتران محرم لا يستند على عقد بين الرجل والمرأة.

إن مشروعية العقد تؤكدها الآية الكريمة: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[١]، الفارق الأساسي بين الزنا والزواج هو العقد، فإذا كان هناك عقد سمي زواجاً وإذا لم يكن هناك عقد سمي زنا.

ولقد ورد نص صريح في القرآن الكريم يبيح زواج المتعة وهو قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[٢]، ويحق للزوج أن يتزوج متعة دون أن يستأذن زوجته، فإن ذلك معلق برغبة الزوج وإرادته، فكما يحق للزوج أن يتزوج زوجة ثانية بالزواج الدائم يحق له أن يتزوج بالزواج المنقطع.

إن الزواج المنقطع سيجنب العائلة من أزمات ومشاكل خطيرة، حيث إن الرجل لو رغب بامرأة ما لم يحق له الاقتران بها فإنه سوف يرى كلّ شيء حوله غير مقنع، وستنعكس هذه الحالة على زوجته وعلى علاقته بأطفاله.

إن الله سبحانه وتعالى ذكر المحرمات بالنكاح أولاً في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾[٣]، ثم قال في آخر الآية: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ﴾[٤]، كان المراد بالتحريم هو النكاح، فالمراد بالتحليل هنا أيضاً يجب أن يكون هو النكاح، وفي قوله تعالى (محصنين) والإحصان لا يكون في نكاح صحيح، وقوله تعالى (غير مسافحين) سمي زنا سفاحاً لأنه مقصود فيه الاسفح الماء ولا يتطلب فيه الولد وسائر مصالح النكاح، والمتعة لا يراد منها الاسفح.

تواترت الأخبار بأن عمر هو الذي حرّم المتعة، ولقد ظهر مما سيأتي بأن عمر بن الخطاب هو الذي فسخ المتعة، وقد بلغت هذه الأخبار حد التواتر فمنها ما رواه مسلم بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: (تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر، قال: إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء، فأتموا الحج والعمرة وأبوا نكاح هذه النساء، فلئن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة)[٥].

١- النساء: ٢٤.

٢- النساء: ٢٤.

٣- النساء: ٢٣.

٤- النساء: ٢٤.

٥- رسائل ومقالات: ص ٥٣٧.

تلخيص كتاب

التوسل والاستغاثة في الكتاب والسنة

القارئة: زينب حسين محمود

إن لإثبات سماع الأنبياء والأولياء عليهم السلام بعد وفاتهم دوراً كبيراً في الرد على من يعتبر أن التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء من أنواع الشرك، كما يعبر عنها الوهابية بأنها (نداء من لا يسمع النداء أصلاً)، وبالنتيجة ينسبون الشرك عن طريق التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام للشيعة وغيرهم من المسلمين السنة بدعوى أنهم يدعون ويستغيثون بالأموات التي يضرون ولا ينفعون، فكان لإثبات مسألة سماع الأموات لنداء الأحياء دور كبير في تصور مسألة التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام، فقد قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾[١]، فلقد أرشد الله سبحانه وتعالى المذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويطلبوا منه الاستغفار لهم، وإذا استغفر لهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تاب الله عليهم وغفر لهم، لقد صرّح القرآن الكريم بحياة الأموات بعد قبض أرواحهم والتطرق لحالهم بعد وفاتهم، وأما السنة فكانت مستفيضة بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي جاءت بذكر حال الأموات بعد قبض أرواحهم، وأثبتت أن الأموات يتّصفون بصفات الأحياء من صلاة وكلام وسمع وبصر وغيرها، فإذا كان الميت يتمتع بنفس الحواس وبمشاعر الفرح للمؤمن والألم للكافر فهنا تثبت لهم الحياة، وهذه الروايات قد ذكرها المحدثون الكبار من أهل السنة، وكما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٢]، وهذه الآيات تخبر المسلمين بأن الأموات الذين يقتلون في سبيل الله هم أحياء عند ربهم ولكن لا نشعر بحياتهم، وهي حياة خاصة تختلف عن حياة يوم القيامة ولا تختص بالشهداء، بل تشمل كل أموات المؤمنين.

عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أتيت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره)[٣]، ويأتي دعاء الأنبياء بعد وفاتهم، روي عن بكر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حياتي خير لكم تحدثون يحدث لكم، فإذا أنا مت كان وفاتي خيراً لكم تعرض عليّ أعمالكم، فإن رأيت خيراً حمدت الله وإن رأيت شراً استغفرت لكم)[٤]، فإذن نثبت هنا بأن دعاء الأنبياء لا ينقطع بموتهم كما حاول البعض الإيهام بذلك.

إن رجلاً ضريراً أتى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: (ادع الله أن يعافيني فقال عليه السلام: إن شئت أخرت ذلك وهو خير وإن شئت دعوت قال فادعه، قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فيقول اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضي لي اللهم شفعه في وشفعني فيه)[٥]، وعن ابن مسعود: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من أراد يؤتيه الله حفظ القرآن وحفظ العلم فيكتب هذا الدعاء في إناء نظيف بعسل، ثم يغسله بماء مطر، يأخذه قبل أن يقع

إلى الأرض، ثم يشربه على الريق ثلاثة أيام، فإنه يحفظ بإذن الله:

اللهم إني أسألك بأنك مسؤول لم يسأل مثلك، أسألك بحق محمد رسولك ونبيك، وإبراهيم خليلك وصفيك، وموسى كليمك ونجيك، وعيسى كلمتك وروحك....)[٦].

١- النساء: ٦٤.

٢- آل عمران: ١٦٩.

٣- كنز العمال: ج ١١ ، ص ٣٩٦.

٤- سيف الجبّار: ج ١ ، ص ١٨.

٥- المستدرك: ج ١ ، ص ٣١٣.

٦- رفع المنارة: ص ٢٠١.

أصدقاء المكتبة

رُوّاد الثقافة